

التواصل واستكشاف الفهم في فلسفة غادامير

Communication and Exploring Understanding in Gadamer's Philosophy

بن شعبان هایل^{1*}، عباس الشارف²¹ جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)، hail.benchabane@etu.univ-mosta.dz² جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)، charefabbas@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/04/24

تاريخ القبول: 2024/03/09

تاريخ الاستلام: 2023/12/28

ملخص: في واقع معقد ومتغير باستمرار، تبرز أهمية التواصل والفهم كعنصرين مهمين في فهم التحدّيات البشرية وبناء جسور التواصل. هذا البحث يستكشف وجهة نظر غادامير، ويبحث في العلاقة المعقدة بين التواصل والفهم في فلسفته. حيث يؤكد غادامير على أهمية الحوار والتأويل، مشيرًا إلى أن الفهم ينبع من التفاعل بين الأفراد والثقافات والتّصوص. تركّز وجهة نظره الفلسفية على الفهم الداخلي قبل التفسير الخارجي، مؤكدًا على الجانب الشّخصي والموضوعي للتّجارب الشّخصية والرّؤى الفلسفية. كما يدرس البحث كيف تؤكّد أفكار غادامير على الأساليب التفسيرية، لاسيما الهياكل اللغوية باعتبارها أداة أساسية لتشكيل الفهم واستكشاف المعاني، وكذا المنهج التّواصلي، لفك رموز التفاعلات والتّجارب الإنسانية. كما يبرز البحث تأثير التراث الفلسفي على تصوّرات غادامير للتّواصل، مؤكدًا دوره في تشكيل الفهم الثقافي والفلسفي الشّامل ضمن إطاره الفلسفي.

كلمات مفتاحية: التّواصل، الفهم، التّأويل، التّفسير، اللّغة.

Abstract: In a constantly changing world, the essence of communication and understanding stands pivotal in grasping human challenges and forging connections. This study delves into Gadamer's philosophy, spotlighting the intricate link between communication and comprehension. Gadamer stresses dialogue and interpretation, asserting that understanding thrives from interactions among individuals, cultures, and texts. His approach prioritizes internal comprehension over external interpretation, accentuating the personal and objective facets of philosophical experiences. Examining Gadamer's ideas reveals the importance of interpretative tools like linguistic structures and communicative approaches in shaping understanding and deciphering human interactions. Additionally, it underscores how Gadamer's philosophical lineage shapes his view of communication, playing a defining role in constructing a holistic cultural and philosophical understanding within his philosophical framework.

Keywords: Communication, understanding, interpretation, explanation, language.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

في واقع معقد ومتغير باستمرار، تبرز أهمية التواصل والفهم كعنصر متميز في فهم التحديات البشرية، وكجسر أساسي للتواصل والتفاعل مع التنوع الثقافي، ويُمكنُ من العمل المشترك وبناء جسور من التفاهم. وعليه فإنّ تجاوز هذا الواقع غير المستقر للبشرية يعتمد بشكل أساسي على الجهود البشرية ذاتها.

في استكشافه العميق للفهم الذاتي وعملية الاستيعاب الشخصي، قام غادامير بتمير هذه القضية عبر عدسة التأمل الفلسفي العميق، حيث ركّز بشدة على أهمية الفهم الداخلي قبل الفهم الخارجي. من خلال هذا التركيز العميق على الفهم الذاتي، يعطي الأفراد الفرصة لاستكشاف العالم من منظور فريد يستند إلى تجاربهم الشخصية والرؤى الفلسفية التي بنواها. يرى غادامير أنّ هذا الفهم الشخصي يشكّل الأساس لفهم العالم الخارجي، وهو ما يتيح للأفراد فرصة التعبير عن طبيعة الواقع وتفسيره بطرق تفصح عن أفكارهم وتجاربهم الفريدة. هذا المنهج يسمح للفرد بأن يكون ناقدًا وبنّاءً لفهمه الشخصي، وبالتالي يعزّز الفردية ويمكّن من إثراء الحوارات الفلسفية والاجتماعية بأرائهم المبتكرة والعميقة.

سيقودنا هذا المنطلق حتما إلى أن نسطّر معالم إشكالية بحثنا متبوعة بتساؤلات، كما سنناقش مضمونها من خلال تفريعات البحث.

أما الإشكالية المركزية، فيمكن أن نصوغها بالشكل التالي، كيف يرتبط التواصل في فلسفة غادامير بعملية استكشاف الفهم وما هي العوامل التي تميّز هذا التفكير الفلسفي في سياق التواصل؟
أما أهمّ التساؤلات التي يمكن أن تنبثق عن الإشكالية، فيمكن حصرها فيما يلي:

- كيف يعزّز غادامير فهم التواصل كجزء لا يتجزأ من عملية الفهم الفلسفي؟
- ما هو دور التواصل في تأصيل أفكار غادامير حول الفهم العميق والثقافي؟
- كيف يؤثر التواصل في رؤيته لعلاقة الفرد بالعالم والآخرين؟
- هل تشكل اللغة والتواصل أدوات أساسية لفهم غادامير للعالم وتأثيرها على عملية الفهم الفلسفي؟

2. في مفهوم : التواصل و الفهم :

2.1 التواصل :

لغة: التواصل لغة من الاقتران والاتصال والصلة والالتئام والجمع والإبلاغ والاعلام. جاء في لسان العرب "وصل الشيء إلى الشيء، وصولاً، وتوصيل إليه: انته إليه وبلغه... ووصل الشيء بالشيء، أي يصله وصلاً وصلة وصلة... الوصل خلاف الفصل"¹

وأصل كلمة التواصل Communication في اللغة الأجنبية التي تعني إقامة علاقة تراسل وترابط وارسال وتبادل واخبار وإعلام.²

اصطلاحاً: يعرف شارل كولي (Charles Cooley) التواصل بأنه: "الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضاً تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشملها آخر ما تمّ في الاكتشافات في المكان والزمان."³

يشكل التواصل جزءاً أساسياً من حياة البشر، فهو تفاعل إنساني أساسي يتضمن لقاء وتبادل الأفكار والمشاعر مع الآخرين. كما يساهم في بناء العلاقات وتشكيل المجتمعات وحل النزاعات. استخدم البشر في العصور القديمة وسائل متعددة للتواصل، مثل اللغة المنطوقة والإيماءات ولغة الجسد، بالإضافة إلى الوسائل المرئية مثل الرسومات والرموز. واستفاد الإنسان القديم من مجموعة متنوعة من الأصوات والرموز للتواصل، مما يجعل تحديد فلسفة محدّدة للتواصل في ذلك الوقت أمراً صعباً.

2.2 الفهم:

لغة : الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. وقيل: الفهم هيئة للنفس يتحقق بها ما يحسن.⁴ اصطلاحاً: يتعلّق مفهوم الفهم بالقدرة على استيعاب المعاني والمفاهيم والظواهر، سواء في العالم الخارجي أو في العوالم الداخلية للأفراد. كما يفهم الفهم عموماً كعملية تفاعلية تشمل استيعاب المعرفة وتحليلها ومعالجتها للوصول إلى فهم أعمق وأوسع.

أما في السياق الفلسفي، يُعتبر الفهم عملية أساسية لاكتساب المعرفة، وينظر إليه على أنه أكثر من مجرد حفظ الحقائق أو البيانات، بل يتضمن تحليلاً وتفسيراً عميقاً للمعلومات المستقاة من الخبرات والمعارف المختلفة. بمعنى أنه عملية دقيقة وشاملة، تتطلب تدقيقاً في استيعاب المعاني والمفاهيم والتعامل معها بطرق تفسيرية وتأويلية لتحقيق فهم أعمق وأكثر شمولية للعالم والذات. فهو عند كانط

قوة (faculté) تلقائية، وظيفتها الحكم أي الربط بين الظواهر، وذلك برّد ظاهرة مشروطة إلى ظاهرة مشروطة وهكذا إلى غير نهاية. في حين أنّه عند الجرجاني في تعريفاته يعنى صحة الانتقال من الملزومات إلى اللّوازم. أمّا عند أفلاطون فهو نوع من المعرفة يقع بين الظنّ (doxa) والحدس (noesis). أمّا عند أرسطو فيقال على النشاط العقلي عامّة، وحين يقال في مقابل الحدس فإنّه يعنى الاستدلال القياسي.⁵

3. التّأويل والفهم التّواصلّي:

3.1 الفهم التّأويلّي :

إنّ الارتباط بين مفهومي الفهم والتّواصل مع عنصر التّأويل في السّياق الفلسفي الغادامي، يشير إلى أنّ الفهم يعتمد على التّواصل والتّفاعل الذي يتضمّن عملية التّفسير والتّأويل باعتباره جزءاً أساسياً من عملية الفهم، حيث يساعد في فهم السّياقات والثّقافات المختلفة وتفسير المعاني بطرق متعدّدة. " الفهم هو التّفاهم حول الشّيء. في الدّرجة الثّانية الفهم معناه إبراز رأي الآخر وإدراكه في وجوده، يبقى الشرط التّأويلّي الهام في الهرمينوطيقا هو فهم الشّيء، أي تشكيل علاقة فهم متميّزة مع الشّيء نفسه"⁶ هذا الارتباط يبرز دور التّواصل كأساس هام لتحقيق الفهم العميق والتّأثير الثّقافي والفلسفي.

فقد كان لمفهوم الفهم التّواصلّي تأثير كبير على مختلف الميادين الفلسفية والأدبية والعلوم الإنسانية على نطاق أوسع. إذ أسهم في تحول النّظرة نحو طبيعة الفهم والتّفاعل البشري. هذا المفهوم لم يقتصر على الفلسفة، بل امتد إلى ميادين عدّة، مثل النّظرية الأدبية، حيث أسهم في فهم عميق لعملية القراءة والتّأويل، وأيضاً في العلوم الإنسانية حيث كان له تأثير كبير على مفاهيم التّربية وعلم النّفس. ففي مجال التّربية، تسلّط فكرة الفهم التّواصلّي الضّوء على أهمّية الحوار والتّواصل بين عناصر العملية التّعلّميّة. هذه الفلسفة تعزّز التّفاعل المستمرّ وتشجّع على بناء فهم مشترك يسهم في تفعيل التّعلّم الفعّال والشّامل، وتحقّق عملية الاستيعاب والتّأويل بشكل مستمر. أمّا في علم النّفس، يؤكّد المفهوم على أهمّية الحوار الدّخلي للفهم الدّاتي والاستيعاب الشّخصي، ويركّز على التّواصل الدّخلي كأساس لفهم الدّات، وتفسير الأفكار والتّجارب الشّخصية، ممّا يعزّز التّطوير الشّخصي والنّفسي.

في سياق آخر يتمثّل الفهم التّأويلّي عند غادامير في النّظرة إلى الفهم كعملية تفاعلية وتأويلية، انطلاقاً من اعتبار الفهم ليس مجرد استيعاب للمعلومات فقط، بل عملية تشاركية تتطلّب التّواصل والحوار بين الأفراد؛ فالفهم التّأويلّي يستند إلى فكرة أنّ المعاني والمفاهيم ليست ثابتة، بل تتغيّر وتتطوّر مع تفاعل الأفراد مع السّياقات والنّصوص. " يتجلى فنّ التّأويل في إنارة الفهم، ليس كتواصل سري عجيب

بين الأفراد، وإنما كمشاركة في بلورة معنى مشترك.⁷ كما يركّز غادامير على فكرة أنّ الفهم الحقيقي لا يمكن أن يكون محصوراً في قواعد صارمة أو منهجية محدّدة، وأنّ الفهم العميق ينبع من التفاعل والحوار والتواصل مع الآخر، يؤمن بأنّ هذا التفاعل يعزز فهم الذات والآخر ويساهم في بناء رؤية شاملة ومشاركة للعالم، ويجلب معه الشعور بالانتماء والتواصل مع العالم. وفي هذا السياق يقول: "إنّ الفهم لا يمكنه أن يكون انطلاقة من قواعد منهجية تستحوذ فيها الذات وتسيطر على الموضوع بقواعد منهجية، بل من خلال الحوار الذي تنفتح من خلاله الذات على الموضوع أو الأنا على الآخر من أجل الوصول إلى اتفاق مشترك أو ما عبر عنه بالشعور بالألفة في العالم."⁸

بهذا يعتبر مفهوم التأويل عند غادامير أحد الجوانب الأساسية في فلسفته؛ إذ يعتبره كعملية أساسية في فهم العالم والتفاعل مع الواقع؛ حيث كلّ تفاعل بين الإنسان والتّصوُّص أو الثقافات، يتضمّن عمليّة تأويل. كما ينظر إلى التأويل على أنّه عملية تفاعلية بين الفرد والنّص أو السياق، حيث يقوم الفرد بإدراك وتحليل وفهم المعاني والمضامين. هذا التأويل ليس مجرد استقبال لمعنى ثابت أو محدّد، بل يعكس تفاعل الشّخص مع السياق والثّقافة وتجارب الشّخصية، إنّ تفاعل دائم ومستمر، هذا يعني أنّه لا يوجد تأويل نهائي أو ثابت، بل الفهم والتّفسير يتطوّران مع التفاعل والحوار المستمر.

إنّ لقاء الشّخص بالتّراث أو المحتوى، يعتمد على استيعاب مسبق وأفكار مسبقة يحملها الفرد. لذلك على المرء أن يكون مستعدّاً لاستيعاب ما يقدمه النّص أو المحتوى، وأن يكون لديه توجه تأويلي منذ البداية لفهم جوانب متعدّدة للمعلومات التي يتعرّض لها. الفهم عند غادامير هو عملية أنطولوجية ترافق الإنسان وتشكّل موضوعاً لتفكيره، وبالتالي تتجاوز النّظرة البسيطة السّطحية للفهم "لأنّ جعلنا الفهم موضوعاً لتفكيرنا، فليس المرمى من وراء ذلك هو فن الفهم أو تقنية الفهم"⁹ وهذا ما يعكس جوهر فلسفة غادامير التي تؤكّد على أهميّة الفهم العميق في تحقيق التفاعل الفعّال مع التراث. كما يعكس عمق نظريته حول ضرورة الوعي الذاتي في عملية الفهم الحقيقي، باعتباره تجربة داخلية تتطلب توجيه الوعي نحو التفكير العميق والانفتاح على أبعاد الحقيقة الكاملة. الوعي هنا ليس مجرد الإدراك السطحي للمعرفة، بل هو فهم عميق يشمل التأمّل والتحليل والتفاعل الواعي مع النّص والتّراث بصفة عامّة. وبالتالي يمتلك النّص عند غادامير القدرة على تجسيد معنى بعيد عن مبدعه؛ وبذلك يتحرّر أفق المعنى بفضل من قصد المؤلّف "ذلك أنّ فهم العالم وتأويله من خلال اللّغة التي تحمله يستند إلى ذات واعية بوجودها السّاكن في هذا العالم نفسه."¹⁰ إذ يعتبر أنّ الفهم الحقيقي يتجاوز السّطحية والتقليدية للتّفكير، وينطوي على استيعاب معاني أعمق ومتشعّبة للحقيقة، ويسعى إلى استنباط الجوانب العميقة

للمعرفة والتفكير، وبالتالي تتجسد القيمة الفعلية للفهم في قدرته على توجيه الإنسان نحو الإبداع والتفكير العميق، مما يؤدي إلى تحقيق مستويات أعلى من الوعي والتطور الفكري.

ولهذا يشير غادامير إلى أنّ الحساسية التي يجب أن يتحلّى بها الفرد أو الشخص ليس بالضرورة أن تعني الحيادية الكاملة في تقييم المحتوى أو الأفكار، كما لا تتضمن إنكار الذات أو الاستقلالية التامة، بل تشمل منح الأفكار والتقييمات السابقة للشخص، الأولوية وتكييفها مع المواقف أو المعلومات الجديدة التي يواجهها. بمعنى آخر، الفرد يحمل معه قناعاته وأفكاره السابقة، وعلى الرغم من توجيه الاهتمام والتفاعل مع الأفكار والمعاني الجديدة، فإنه لا يمكنه التخلي عمّا سبق لديه من تقييمات وفهم مسبق. يقول في هذا السياق: "بيد أنّ هذه الحساسية لا تتضمن الحيادية فيما يتعلق بالمضمون، ولا تتضمن نكران المرء ذاته، بل تتضمن منح المرء الصدارة لمعانيه المسبقة وأحكامه المسبقة وتكييفها".¹¹

يبين غادامير أنّ الفهم ينبعث من السياق الثقافي والتاريخي الذي ينشأ فيه، ويتأثر بالخبرات الشخصية والمعرفية للمفسّر- بكسر السين-، أو المفسّر. كما يؤكد على أنّ فهمنا وتفسيراتنا للأحداث والمفاهيم تتأثر بسياق الثقافة التي ننتمي إليها والتاريخ الذي نعيشه "ذلك أنّ وجود الذات تتجاوز معرفتها بنفسها، ويتربّب على ذلك ضرورة وعيها بالتراث الذي يمثل الشروط القبلية أي الوعي أن تتعرف ذات على نفسها من خلال تعريفها على تاريخها"¹² هذا السياق يلعب دوراً أساسياً في تشكيل رؤيتنا وتفسيرنا للظواهر. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر غادامير أهمية الخبرات الشخصية والرؤى الفردية للمفسّر أو المستفسر في عملية الفهم. فما يعتبره كل فرد حقيقة أو معنى، قد يختلف بناءً على تجاربه الشخصية ومدى تأثره بالعوامل الثقافية والتاريخية التي شهداها. وهذا ما يشير إليه بقوله: "الفهم ليس عملية محايدة لإدراك شيء معطى بموضوعية، بل هو عملية نشطة وخلاقة تجلب الماضي إلى الحاضر وتعرضه في المستقبل".¹³

بهذا المنظور، لا يمكن اعتبار الفهم مجرد مسألة تطبيق المفاهيم أو الأفكار الموجودة مسبقاً على نصّ أو موضوع، بل عملية ديناميكية تتأثر بالعديد من العوامل، ممّا يجعلها أكثر تعقيداً وأكثر تأثراً بمتغيرات متعدّدة تشمل السياق الثقافي والتاريخي والخبرات الشخصية. ضمن تفاعل حركة التراث وحركة المؤلّ، وضمن هذا السياق يصحّ غادامير: "فتوقع المعنى الذي يحكم فهمنا لنصّ ما ليس مجرد شرط مسبق ثابت، إنّما نحن بالأحرى ننتجه بقدر ما نفهم ونشارك في تطوّره، ومن ثمّ نحدهه نحن. وعليه، فإنّ دائرة الفهم ليست دائرة منهجية، إنّما هي تصف عنصراً في بنية الفهم الأنطولوجية".¹⁴

يظهر أنّ الفهم بحسب غادامير ليس مجرد نشاط معرفي عقلي، بل هو جزء أساسي من وجود الإنسان. وهو ليس مجرد استيعاب للحقائق والبيانات الواقعية، بل عملية مستمرة من التفسير والحوار. وأنّ الوجود البشري يستند على قدرته على الفهم، وهو ما يجعل الفهم مفهوماً أساسياً في وجود الإنسان. بمعنى أنّ نداء الوجود هو الذي يسمح للكائن البشري بالفهم.

2.3 البنية اللغوية أسلوب للفهم التأولي:

مثّلت اللغة محوراً مهماً في الفلسفة منذ القدم، فهي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن نفسه ويتواصل مع الآخرين، وتساعد على فهم العالم من حوله، بل وحتّى على الوصول إلى الوجود والتفرد. كما تُعدّ أيضاً الوعاء الأمثل للحفاظ على تراث البشرية وأفضل وسيلة لنقله وانتقاله بين الأجيال. وإذا كانت اللغة على حدّ تعبير إدوارد ساير: ليست تعبير وقول: "إنّها البنية التي تتحكّم في التعبير وتضفي عليه نماذجها".¹⁵

أمّا غادامير فينظر للطابع اللغوي كجوهر للتجربة الإنسانية في العالم بأكمله، وينظر إلى اللغة أيضاً على أنّها ليست مجرد وسيلة، ولا مجرد أداة للتواصل بالكلمات بين الأفراد، بل هي أساسية لطريقة تفكيرنا وتجاربنا؛ وهي الهيكل الأساسي الذي نستخدمه لتشكيل فهمنا وتصوّراتنا للعالم من حولنا. بمعنى آخر، هي الإطار الذي يشكّل ويؤثر في طريقة رؤيتنا وفهمنا للعالم ووجودنا فيه. وبهذا ينظر غادامير للطابع اللغوي كجوهر للتجربة الإنسانية في العالم بأكمله. "اللغة هي النمط الأساسي لاكتمال وجودنا في العالم، والشكل الذي ينطوي على شمولية تأسيس وتشكيل العالم".¹⁶ ومن هذا المنطلق، يقترح أنّ مسألة التفسير والفهم الذي يعتمد على اللغة تتجاوز مجرد فهم النصوص وتدخل في ميدان أعمّ وأشمل يمتدّ إلى جميع جوانب الحياة البشرية.

لتأويلية غادامير أهميّة بالغة في توسيع مفهوم المعنى بحسب السياقات المختلفة والمترابطة، حيث يشير إلى أنّ التوافق بين جميع العناصر والأجزاء داخل النصّ هو ما يضع معياراً للفهم الدقيق، وعدم وجود هذا التوافق يعني فشل في الفهم. وحتّى عند التركيز على جزء محدّد في النصّ، فإنّ ذلك الجزء يظلّ جزءاً لا يتجزأ من الكلّ في الأدب، لكنّ في الوقت نفسه، يمثّل النصّ تجلّي لحظة إبداعية، وبذلك يمثّل جزءاً من حياة المؤلف الفكرية. "مثلاً أنّ اللفظ (الجزء) يتقيّد بسياق الجملة، فإنّ النصّ بدوره جزء لا يتجزأ من الكلّ (الفنون الأدبية) أو الأدب برمّته. لكن من جهة أخرى، النصّ -باعتباره تجلّي لحظة خلاقة (الكاتب كهوّة متعالية) - هو جزء من الحياة الفكرية للمؤلف في شموليتها.¹⁷ هنا يأتي دور مبدأ "تأويل

الكل" في فهم النص من خلال سياقه التاريخي والثقافي، مع التأكيد على أهمية فهم النص من خلال ذاته ومحتواه بشكل أساسي.

لكن هذا يثير سؤالاً حول إذا ما كانت عملية الفهم مدركة بشكل كافٍ. وهنا جاءت دعوة غادامير إلى التخلي عن الاعتماد على شرح المفهوم الذاتي للكتابات والنصوص، - مثلما دعا إليه شلايماخر- لأننا عندما نحاول فهم النص، لا نقوم بالتبديل مع إبداع المؤلف. وأما الحديث عن الحلول المقترحة، فيجب أن يكون ذلك من منظور المؤلف نفسه، لكن ليس فقط لفهم مصداقيته بل لتعزيز الحوار وفهم النص. " يمكننا أن نتخلى عما بينه شلايماخر وشرحه في صيغة التأويل الذاتي. عندما نحاول فهم النص_ أيًا كانت هويته وطبيعته) فإننا لا نحل محل المؤلف فعن الحلول في وجهة نظره ينبغي الحديث"¹⁸ بمعنى أن غادامير يشدد على أن النشاط في عملية التأويل يكون من خلال إلقاء الضوء على المعنى والفهم، ليس كتواصل سري بين الأفراد، بل كمشاركة واضحة ومفتوحة.

ولذلك كان يركز بشدة على دور اللغة كمجال لتشكيل التجربة الإنسانية، باعتبارها المحيط الذي ينطلق منه كل فهم وتفاعل بين البشر، ومكاناً تعكس فيه الإنسانية جوانبها المختلفة وشروط إمكانياتها، وبيئة تشكيلية تعكس طبيعة الفهم البشري وتعقيداته. " وليس فقط العالم لا يكون عالماً إلا إذا بلغ لغة ما، إنما اللغة أيضاً لا تحقق وجودها الفعلي إلا إذا كان العالم حاضراً فيها".¹⁹

إنها عملية تتعدى مجرد فهم الكلمات والنصوص، وتتجاوز التواصل اللفظي؛ بل تشمل فهم كيفية تشكيل اللغة ذاتها، وتأثيرها على طبيعة وجودنا وتفاعلنا مع العالم، وتمتد إلى أبعاد أكثر عمقاً تتضمن الجوانب الأنطولوجية والأنثروبولوجية. وفي هذا السياق، يصرح غادامير: "لا تفيد المشكلة الهرمينوطيقية التمكن الصحيح من اللغة، بل بلوغ فهم مناسب عن موضوع الكلام الذي يحدث عبر وسيط اللغة".²⁰

يشير غادامير أيضاً إلى أن عملية التأويل في الواقع تترتب على الفهم، وهذا الفهم ينبثق من اللغة، بل إن التأويل هو نتاج الفهم الذي يندرج أساساً في بنية اللغة؛ وبالتالي فإن مسألة الفهم تستند إلى فعالية اللغة، لأن كل تأويل هو فهم بالدرجة الأولى، وكل تأويل يندرج في بنية اللغة، وبذلك يصر غادامير في مواضع متعددة بأن "محمل خبرتنا بالعالم يمكن تفسيرها وفهمها على أنها حدث لغوي، لأن كل تفسير وفهم لما يكون قابلاً للتعقل هو فهم وتفسير يكون له طابع اللغة".²¹

مما سبق يتّضح أنّ فكرة الفهم التّأويلي عند غادامير تتمحور حول رؤية الفهم كعملية تفاعلية وتأويلية، حيث يُعدّ أكثر من مجرد استيعاب للمعلومات. كما يشدّد على طابعه التّشاركي الذي يستلزم التّواصل والحوار بين الأفراد. فالفهم التّأويلي يُبنى على فكرة تغيير المعاني والمفاهيم بحسب تفاعل الأفراد مع السّياقات والنّصوص. كما إنّ كلّ عملية فهم وتفسير تتأثّر بالثقافة والتّاريخ والشّخصية الفردية، ويؤمن بأنّ الحوار المستمر مع الآخرين يُسهم في استيعاب معاني وتأويلات متعددة، ويُسهم في إعادة بناء الرّوابط بين البشر وتحقيق تفاهم أعمق، وتعزيز فرص المصالحة مع الذات والآخر والعالم من حولهم. ذلك أنّ غادامير يتبنّى في مقدمات أعماله استراتيجية تضمّن تصوّراً شاملاً وتحليلاً مفصّلاً لعصور وثقافات ومجتمعات معزولة، من أجل فهم أعمق للسّياقات التي شكلت الفلسفة والتّفكير البشري، مستعرضاً الظّروف الثّقافية والاجتماعية والتّاريخية التي ساهمت في تشكيل الفكر والواقع البشري. ولذلك يعتقد غادامير أنّ الاعتماد الحصري على العلم والطّرق العلمية لفهم العالم غير كافٍ، ويسعى في مقابل ذلك إلى التّحول إلى تجربة إنسانية متعدّدة المجالات، تضمّ علوم العقل والأدب والفلسفة والفنون، ممّا يتيح إمكانية تفسير أعمق وأكثر تعدّدية للعالم وللإنسان، ويقترح فهماً متعدّد الأوجه يعكس الطّبيعة الشّاملة للإنسان والعالم بما يسهم في تحقيق تفاعل أكبر وفهم أعمق للواقع الإنساني.

بهذا يعتبر مفهوم التّأويل عند غادامير أحد الجوانب الأساسيّة في فلسفته؛ إذ يعزوه لفهم العالم والتّفاعل مع الواقع. كما ينظر إلى التفاعل بين الإنسان والنّصوص أو الثّقافات كعملية تأويلية، حيث يعكس الفرد فهمه وتحليله للمعاني والمضامين. هذا التّأويل ليس مجرد استقبال لمعنى ثابت أو محدّد، بل يعكس تفاعل الشّخص مع السّياق والثّقافة وتجاربه الشّخصية. ذلك أنّ - حسب رؤية غادامير - إنّ الماضي الذي يمثله النّص، والحاضر الذي يمثله التّأويل، جزء من عملية اللّغة المستمرّة، تتولّد المعاني وتتشكّل تاريخياً. وإلى هذا المعنى أشار غادامير بقوله: "إنّ إضفاء الطّابع اللّغوي على الفهم يعني تجسيد الوعي الهرمنيوطيقي".²² لذلك فإنّه في حالة الثّراث المكتوب، تصبح الدلالة التّأويلية أكثر وضوحاً لاعتبار الثّراث اللّغوي تواجد للماضي والحاضر معاً؛ ذلك أنّ " الثّراث المكتوب ليس جزءاً من عالم الماضي، بل هو يعلو بنفسه إلى ما وراء العالم الماضي في عالم معنى ما يعبر عنه، ومثالية الكلمة هي التي تعلو بكلّ شيء لغوي على التّناهي والزّوال اللّذين يميزان البقايا الماضية الأخرى. فليست هذه الوثيقة، بوصفها قطعة من الماضي، هي الحاملة للثّراث، بل الحامل للثّراث هو استمرارية الذاكرة. وعبرها يصبح الثّراث جزءاً من عالمنا الحاضر".²³

إنَّ أهمّية التّراث عند غادامير تكمن في الشّيء المشترك بيننا وبين التّراث، لذلك فإنّ عملية تأويله تفرض علينا وعياً معيّناً به، غير أنّ عملية التّأويل هذه لا تنطلق من فراغ، وإنّما من معطيات راهنة وأخرى قديمة، فيصير بذلك الحاضر جزءاً من التّراث، إنّ ذلك الشّيء المشترك الذي يحقق علاقة الانتماء التي تربطنا بالتاريخ أو التراث، على اعتبار أنّ الفهم هو "إجراء وساطة بين الحاضر والماضي، وهذا لا يتحقق إلا بالاعتماد على فكرة "المسافة الزمنية" فليس "الزمن هوّة ينبغي لنا تجاوزها لإيجاد الماضي، فهو في حقيقة الأمر الأرضية التي تحمل المستقبل، وأين يتخذ الحاضر أصله.

بالتّالي، يقترح أنّ المشكلات الفلسفية والهرمينوطيقية - التي تتعلّق بالتّفسير والفهم - يجب أن تفهم بشكل أوسع من مجرد تفسير النّصوص؛ فهي تتعلّق أيضاً بتفسير الإنسان للعالم من حوله وتفاعله مع التاريخ والتّقاليد والثّقافات المتنوّعة؛ بمعنى آخر، اللّغة والتّفسير اللّغوي يمتدان إلى جوانب متعدّدة من التّجربة الإنسانية، وهو يفتح الباب أمام تفسير شامل للإنسان وتجربته. وبهذا تكون الفلسفة التّأويلية التي نهجها غادامير تحمل رؤى متعدّدة وشاملة. هذا يدلّل على أنّه لا يوجد تأويل نهائي أو ثابت، بل الفهم والتّفسير يتطوّران مع التّفاعل والحوار المستمر.

الحاصل أنّ غادامير يعتبر الفلسفة الهرمينوطيقية أكثر من مجرد أداة للفهم، إنّما هي منهجية تهدف إلى فهم الواقع الإنساني بعمق؛ كما ينظر إلى الوضع الحالي للإنسانية كنقطة انقطاع بين البشر والعالم الطّبيعي والإنساني، حيث يُشجع على إعادة النّظر في دور اللّغة كوسيلة أساسية للتّواصل والتّفاهم؛ هذا النّوع من التّواصل والفهم المشترك يُسهم في إعادة بناء الرّوابط بين البشر وتحقيق تفاهم أعمق، وتعزيز فرص المصالحة مع الدّات والآخر والعالم من حولنا. ذلك أنّ غادامير يتبنّى في مقدمات أعماله استراتيجية تضمّن تصوّراً شاملاً وتحليلاً مفصّلاً لعصور وثّقافات ومجتمعات معزولة، من أجل فهم أعمق للسياقات التي شكلت الفلسفة والتّفكير البشري، مستعرضاً الطّروف الثّقافية والاجتماعية والتّاريخية التي ساهمت في تشكيل الفكر والواقع البشري.

شدّد غادامير أيضاً على أهمّية الانفتاح على الآخر في عملية التّواصل، " فكل ما مطلوب منّا هو أن نطلّ منفتحين على المعنى الذي ينقله الشّخص الآخر".²⁴ وبالتالي ينظر غادامير إلى التّواصل على أنّه عملية تفاهم متبادل، أو نشاط تشاركي بين الأطراف، يشارك فيه كلّ من المرسل والمتلقّي في حوار يسعى إلى الكشف عن معنى رسالة معيّنة؛ أو كوسيلة حيوية وكوسيط تتمّ من خلاله هذه العملية، اعتماداً على الحوار والتّفاعل المستمر لكشف المعاني وفهمها بشكل أفضل.

4. الموروث الفلسفي في تشكيل نظرة غادامير للفهم التواصل

يلقي الموروث الفلسفي بظلاله على فهم غادامير للتواصل والفهم، حيث يستمد تأثيره من الفلاسفة الكلاسيكيين مثل أفلاطون وأرسطو، وحتى الفلاسفة الحديثين مثل هيجل. يعتبر غادامير هذا التاريخ الفلسفي المتراكم مصدر إلهام أساسي ومحطة تأمل مهمة في رحلته الفلسفية، ونقطة انطلاق حيوية لأفكاره، مما يعطي عمقاً لرؤيته للحوار والتفسير ويؤكد على أهمية العقلانية والحكمة الفلسفية الكلاسيكية في بناء فهمه للعالم والتفاعلات الإنسانية.

لقد كان واضحاً تأثر غادامير بتركيز أفلاطون على محاور هامة في فلسفته ودورها في الفهم الحقيقي، من أبرزها:

- الفلسفة كحوار دائم، حيث كرّس أفلاطون أهمية كبيرة للحوار والنقاش الفلسفي. هذا التركيز على الحوار وتبادل الأفكار يظهر واضحاً في أفكار غادامير، حيث ركّز على أهمية التفاعل الثقافي والفكري كأساس للفهم.

- تناول أفلاطون البحث عن الحقيقة المطلقة والأفكار الثابتة. على الرغم من تأثره بأفكار أفلاطون، إلا أنّ غادامير أشار إلى التفاعل والحوار كوسيلة لتحقيق الفهم، وأنّ الحقائق ليست ثابتة وقابلة للتفسير.

- ركّز أفلاطون على التأمل والتفكير الداخلي. هذا الجانب الفكري ساهم بشكل كبير بتأثيره على غادامير الذي ركّز على الفهم الداخلي كأساس للتفاعل والتأويل.

- ركّز أفلاطون على الأفكار الأبدية والمثالية والإرشاد الفلسفي. وعلى الرغم من أنّ غادامير لم يكن يركّز بشكل مباشر على هذه الجوانب، إلا أنّه استلهم من تفكير أفلاطون حول وجود معرفة أساسية وفكرة المثالية في تشكيل وجهة نظره الفلسفية.

كما استند غادامير إلى نظرية أرسطو في البلاغة وتأكيداته على دور التأويل في التواصل. حيث كان أرسطو يؤكد على قوة الكلمة وفنّ الإقناع والتأثير بواسطة اللغة والكلام. وقد استخدم غادامير هذه الفكرة للتأكيد على دور التفسير والتأويل في عملية التواصل. يرى غادامير أنّ فهم الكلمات والمفاهيم لا يقتصر فقط على المعنى الظاهر، بل يتطلب فهماً عميقاً وتفاعلاً مع السياق والثقافة والخلفية للكلمات. فهو يؤكد على أهمية الدور الفعال لعملية التأويل في فهم الرسائل والتفاعلات البشرية، وهذا ما اقتبسه من نظرية أرسطو في مجال البلاغة.

وكان من الطَّبِيعي أيضا أن يتأثر غادامير بأستاذه مارتن هيدغر في فلسفته التأويلية، والتي أكدت على دور التأويل في الفهم الفلسفي والثقافي. هذا التأكيد صاغ وجهة نظر غادامير بشكل أكبر حول أهمية التأويل. لم يكن هذا التأثير مجرد تأثير فلسفي، بل زاد من إدراكه لدور التأويل في الحياة اليومية وكيفية بناء المعاني. بفضل هذا التأثير، ركّز غادامير على الطريقة التي يشكّل بها التأويل المعاني ويؤثّر في فهمنا للعالم من حولنا، ممّا أثر بشكل كبير في منهجه الفلسفي وساهم في تطويره وتوسيع مفهومه لعملية الفهم، كما ساهم في تعزيز وجهة نظر غادامير حول دور التأويل في عملية الفهم وكيفية تشكيل المعاني. وضمن السياق نفسه، يظهر التأثير جليا بتركيز فيلهلم ديلتاي على أهمية السياق التاريخي ودور التأويل في فهم التجربة البشرية. حيث يعتبر أن السياق التاريخي للفهم يلعب دوراً حاسماً في تفسير وفهم الظواهر الإنسانية. تركيزه على هذه النقاط قد أثر على غادامير، ممّا جعله يؤكّد على أهمية السياق التاريخي والثقافي في فهم الأشياء. هذا التأثير ساهم في تعزيز الفكرة لدى غادامير حول أهمية تضافر السياق والتأويل في تشكيل فهمنا للثقافات والتجارب الإنسانية.

وكان لفريدريك نيتشه، بصمة على فكر غادامير أيضا بسبب اهتمامه بالطبيعة العميقة للحقيقة ودور التأويل في فهمها. نيتشه اهتم بفهم الحقيقة، وبما يمكن أن يكون المعنى الحقيقي والمغزى وراء الظواهر. هذا الاهتمام بالتأويل والبحث عن المعاني العميقة للأمور والأفكار، كان له تأثير على فكر غادامير في تأكيد دور التأويل في عملية الفهم. تبنى غادامير فكرة تأثير التأويل على الفهم، حيث يرى أنّ المعاني ليست واضحة دائماً وأنّ التأويل يلعب دوراً حاسماً في فهم الحقيقة والتفاعل مع العالم من حولنا. مستندا ضمن السياق نفسه إلى نظرية التعاطف لهانز ليبس في تطوير أفكاره الخاصة حول الفهم والتأويل التي تطرقت إلى فهم الآخر والانغماس في عوالمهم الفكرية. حيث استفاد غادامير من هذه النظريات في تطوير رؤيته للفهم والتأويل، إذ جمع بين أفكار نيتشه ونظريات التعاطف ليبس لتكوين فهمه الخاص حول العلاقة بين الحقيقة وعملية التأويل.

كما يمكن النظر إلى هذا الزمن التأويلي الذي ظهر في فلسفة غادامير يُعزى إلى المنهج السابق لفريدريش شلايرماخر والذي استمر في تأثيره مع فيلهلم ديلتاي. إذ كان فريدريش شلايرماخر من أوائل الفلاسفة الذين أبرزوا دور التأويل والتفسير في فهم الظواهر الإنسانية والثقافية. بعد ذلك، تواصلت هذه الفكرة وتأثيرها في عصر غادامير مع فيلهلم ديلتاي، الذي أكّد على أهمية السياق التاريخي ودور التفسير في فهم التجارب البشرية. ترتبط هذه الأفكار بفكر غادامير الذي استحوذ على أهمية التأويل كعنصر أساسي في التفاعل الفلسفي، حيث أسهمت في تطوير وتكريس فكره ومفهومه للتأويل كجزء لا يتجزأ من عملية الفهم والتفسير في الفلسفة.

ومع ذلك، يختلف غادامير عن هؤلاء المفكرين في وجهة نظره بأن التأويل ليس عملية ذاتية بحتة، بل يتشكل من خلال السياق التاريخي والثقافي الذي يحدث فيه. وهو ما يميز وجهة نظر غادامير عن أولئك الذين سبقوه. من ناحية أخرى يرفض غادامير، فكرة المعنى الثابت والموضوعي الذي يمكن اكتشافه من خلال التأويل، ويؤكد في مقابل ذلك على أن المعنى ليس شيئاً ثابتاً وموضوعياً، ولكنه يقع دائماً في سياق تاريخي وثقافي معين ويتطور باستمرار، ويشكل من خلال عملية التأويل المستمرة. تتناقض وجهة النظر هذه مع آراء شلايرماخر وديلتاي، الذين شددوا على البحث عن المعنى الموضوعي من خلال التأويل.

نقطة إلتقاء أخرى واختلاف في ذات الوقت، بين فهم غادامير للتواصل وفهم أسلافه، مثل هيدغر وفيتجنشتاين، وهي التأكيد على دور اللغة في تشكيل فهمنا للعالم. ورغم مشاركته التأكيد على أهمية اللغة مع الفلاسفة السابقين، إلا أنه يختلف عنهم في وجهة نظره بأن اللغة ليست مجرد أداة لنقل الأفكار أو المفاهيم الموجودة مسبقاً، ولكنها جزء لا يتجزأ من وجودنا في العالم، الذي نختبره ونفهمه.

لا يشاطر غادامير معاصريه يورغن هابرماس وكارل أوتو أبل، الإيمان بالحقيقة الموضوعية والثابتة، ذلك أن، فلسفة فلسفته التأويلية تتمحور حول فكرة أن الحقيقة دائماً ما تقع تاريخياً وثقافياً، وأنها تخضع دائماً للتفسير وإعادة التفسير. وبأنّ الفهم دائماً سياقي، وأنّ فهمنا للعالم يتشكل من خلال سياقاتنا التاريخية والثقافية. رافضاً بذلك رأي معاصريه المرتبطان "بالنظرية النقدية"، والتي تفترض وجود الحقيقة الموضوعية. ومع ذلك، فقد انتقد هابرماس أيضاً فكرة حقيقة واحدة مطلقة، بحجة أن وجهات النظر والتفسيرات المختلفة يمكن أن تسهم جميعها في فهمنا للعالم. من ناحية أخرى، يرتبط أبل بمنهج أكثر تقليدية وموضوعية للحقيقة، مؤكداً على أهمية الأدلة التجريبية والتفكير المنطقي في السعي وراء المعرفة.

نخلص إلى أن غادامير قام بانتقاد المسار الكلاسيكي للهرمينيوطيقا الباحثة عن المنهج، وأكد على رسم مسار جديد يتناول عملية الفهم في ذاتها، ومسارها وملابساتها التاريخية، وبذلك يؤكد هذا الأخير على وجوب تجاوز المناهج لتحليل عملية الفهم نفسها في فعاليتها وملابساتها التاريخية ما دامت كل المناهج - بما في ذلك العلمية - تتأسس في العمق على التفكير التأويلي.²⁵ ومن الجدير بالذكر أن غادامير انفرد برؤيته الخاصة عن التأويل، حيث أكد أن التأويل ليس عملية ذاتية فحسب بل يتأثر بالسياق التاريخي والثقافي. كما رفض فكرة وجود معنى ثابت وموضوعي، مؤكداً أن المعنى يتطور باستمرار مع التفسير والتفاعل المستمر.

هذا الموروث الفلسفي شكّل مفهوم غادامير للفهم التّواصلّي وأضاف له البعد الثّقافي والتّاريخي في فهم العالم وتفاعل الإنسان معه.

5. خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية، نجد أنّ فهم غادامير لعملية التّواصل والفهم، يشكّل نقطة تحوّل في الفكر الفلسفي المعاصر، ويمثّل إسهامًا كبيرًا في فهمنا لعملية التّواصل والفهم. حيث تحتضن رؤيته الفلسفية فكرة أنّ الفهم ليس مجرد استيعاب للمعلومات، بل هو تفاعل مستمر يستند إلى التّأويل والتّشاركية. ويقدم منهجًا فريدًا يجمع بين موروث الفلسفة الكلاسيكية والتّأثيرات المعاصرة، ليبني رؤية شاملة للفهم والتّواصل الإنساني. فعلى الرغم من الاختلافات مع الفلاسفة الآخرين، يُعزّز إسهام غادامير في فهم التّواصل الإنساني في رحلة مستمرة نحو تفهّم أعمق لعملية الفهم والتّواصل في عصر معقّد ومتغيّر باستمرار. وتبقى فلسفته مصدر إلهام وتحفيز للباحثين والفلاسفة لدراسات مستقبلية تفتح المجال لدراسات مستقبلية لاستكشاف أبعاد جديدة لهذه العملية، وتساهم في كيفية تطوّر المعاني والتّأويلات الإنسانية في سياقات متنوعة.

6. قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. دار الفكر.
- 2- جاكبسون. (بلا تاريخ). التّواصل، نظريات ومقاربات. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.
- 3- جاكبسون. (بلا تاريخ). التّواصل، نظريات ومقاربات. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.
- 4- ديفيد كونزهوي. (2005م). الحلقة النّقديّة، الأدب والتّاريخ والهرمنيوطيقا الفلسفية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- 5- عبد الفتاح الصّعيد. (1929). الافصحاح في فقه اللغة. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- 6- عبد الكريم شرفي. (2007م). من فلسفات التّأويل إلى نظريات القراءة. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- 7- عبد الكريم غريب. (2006). المنهل التّربوي. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.
- 8- عبد المحسن حسن ماهر. (2009م). مفهوم الوعي الجمالي في الهرمنيوطيقا الفلسفية عند غادامير. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.
- 9- عمر مهيبل. (1993م). البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 10- مراد وهبة. (2007م). المعجم الفلسفي. القاهرة: دار قباء.

- 11- هانس جورج غادامير. (1988م). اللغة كوسيط للتجربة التأويلية. تأليف أمال أبي سليمان (صفحة 21). مجلة العرب والفكر.
- 12- هانس جورج غادامير. (1997م). تجلي الجميل. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- 13- هانس جورج غادامير. (1999م). مدخل إلى أسس فن التأويل. تأليف م. ش. ز.، مدخل إلى أسس فن التأويل (صفحة 94). مجلة فكر ونقد.
- 14- هانس جورج غادامير. (2006م). فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- 15- هانس جورج غادامير. (2007م). الحقيقة والمنهج. ليبيا: دار أويا للنشر.

الإحالات :

- ¹⁻ أين منظور، لسان العرب، دار الفكر، المجلد 11، ص 726
- ²⁻ جاكسون، التواصل، نظريات ومقاربات، منشورات عالم التربية، النار البيضاء، بدون تاريخ، ص 8
- ³⁻ عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، منشورات عالم التربية، النار البيضاء، 2006م، ص 953
- ⁴⁻ عبد الفتاح الصعيدي. الافصاح في فقه اللغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929م، ص 82
- ⁵⁻ مراد وهبة. المعجم الفلسفي. دار قباء، القاهرة، 2007م، ص 478
- ⁶⁻ هانس جورج غادامير، فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2006م، ص 128
- ⁷⁻ المصدر نفسه، ص 121
- ⁸⁻ هانس جورج غادامير، تجلي الجميل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997م، ص 11
- ⁹⁻ هانس جورج غادامير، الحقيقة والمنهج. ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أويا للنشر، طرابلس، ليبيا، 2007م، ص 29
- 10 عمارة ناصر، اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2007م، ص 22.
- 11 هانس جورج غادامير، الحقيقة والمنهج. مصدر سابق، ص 372
- 12 هانس جورج غادامير، تجلي الجميل، مصدر سابق، ص 13
- 13 هانس جورج غادامير، الحقيقة والمنهج المصدر السابق، ص 103
- 14 المصدر نفسه، ص 402
- 15 عمر محميل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص 21
- 16 هانس جورج غادامير، فلسفة التأويل، مصدر سابق، ص 99-100
- 17 المصدر نفسه، ص 120
- 18 المصدر نفسه، الصفحة نفسها
- 19 هانس جورج غادامير، الحقيقة والمنهج، مصدر سابق، ص 576
- 20 المصدر نفسه، ص 507

- 21 عبد المحسن حسن ماهر، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمنيوطيقا الفلسفية عند غادامير، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2009م، 123
- 22 ديفيد كوزنهوي. الحلقة التقديرية، الأدب والتاريخ والهرمنيوطيقا الفلسفية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، 96
- 23 هانس جورج غادامير، الحقيقة والمنهج، المصدر السابق، ص513
- 24 المصدر نفسه، ص372
- 25 عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007م، ص36